

محمد في سبيلها كل هذا العناء، ثم لا يتخلى عنها ولا يتركها. وقد زاد العرب عطفًا على قوم رسول الله واهتمامًا بدعوته، أنهم صبروا للمحنة صبر الكرام، واحتملوا كل ما عانوا خلالها من عنت وظلم، دون أن يتخلوا عن رسول الله ﷺ، أو يترشحوا عن حمايته قيد شعرة. لذلك لم يكذبك الحصار، ويخرج رسول الله وقومه من الشعب، حتى أقبل على الإسلام كثير من الناس فأسلموا، وحتى ذاعت أنباء الدعوة بين القبائل، وتردد صداها في بلاد العرب.

وكأنما شعرت قريش بشيء من الخجل من سوء ما فعلت بيني هاشم وبنى المطلب، فاستخذت وخفت من غلوائها شيئًا، وسكتت عن اضطهاد الرسول وصحبه فترة من الزمن؛ فكانت هذه الفترة أهدأ فترة قضاها المسلمون، منذ أخذت قريش في اضطهادهم وفتنتهم. وليس معنى هذا أن السلام قد ساد بينهم وبين قريش، ولكنها كانت هدنة مؤقتة، جعل كل من الفريقين فيها ينظر ما عدوه فاعل.

مرض أبي طالب

ومرض أبو طالب خلال هذه الفترة وثقل^(١)؛ فخشيت قريش أن يموت أبو طالب، والأمر بينها وبين محمد على ما هو

(١) ثقل: شارب الموت.